اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

أهمية اختلاف القراءات القرآنية في تنويع الدلالة ضمن السياق الواحد.

The importance of different Quranic readings in diversifying the significance within the same context.

الطالبة: سمية خالدي
جامعة أحمد زبانة –غليزان(الجزائر)
Soumiakh97@gmail.com

*****

تاريخ الإيداع: 2021/11/10 تاريخ القبول:2021/11/20 تاريخ النشر: 2021/12/01

ملخص:

لقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام عدد كبير من المفكرين والباحثين منذ القدم، بل منذ عهد النَّبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم إلى يومنا هذا، وذلك راجع إلى أنَّ علم القراءات من أشرف العلوم وأعظمها، كيف لا وقد ارتبط بكتاب الله عزَّوجلَّ ألا وهو القرآن الكريم، حيث أن "شرف كل علم بحسب شرف موضوعه، وموضوع علم القراءات كلمات القرآن العظيم، من حيث أنَّه يبحث فيه عن أحوال النُّطق بها، والمشتغل بضبط وجوه قراءة الكتاب العزيز يكون أكثر النَّاس صلة بكتاب رب العالمين، والصلة الوثقى بالقرآن الكريم تؤهل الإنسان ليكون من أهل القرآن، وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته"[1].

وتعد مسألة الاختلاف بين القراءات القرآنية من المسائل التي اهتم بها العلماء وأولوها عناية بالغة لما لها من دور فعَّال في توسيع الدَّلالة وتنوُّعها، وفيما يلي بيان لحقيقة هذا الاختلاف.

الإشكالية: كيف يسهم السياق في تنويع الدلالة في ظل اختلاف القراءات القرآنية؟

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، السياق، الدلالة، التنوع.

summary:

The Qur'anic readings have received the attention of a large number of thinkers and researchers since ancient times, even since the time of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his honorable companions, may God be pleased with them to this day. And it is the Noble Qur'an, as "the honor of every science is according to the honor of its subject, and the subject of the science of readings is the words of the Great Qur'an, in that it searches in it for the states of their pronunciation. A person is to be among the people of the Qur'an, and the people of the Qur'an are the people of God and his own."

The issue of the difference between the Qur'anic readings is one of the issues that scholars have taken care of and paid great attention to because of their effective role in expanding and diversifying the significance. The following is a statement of the reality of this difference.

The problem: How does the context contribute to diversifying the significance in light of the different Qur'anic readings?

Keywords: *Quranic readings, context, significance, diversity.*

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

1- **حقيقة الاختلاف* بين القراءات القرآنية:** اتفق جمهور العلماء على أنَّ الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، إذ أن القراءات القرآنية تختلف في الأداء من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية ولا تختلف في المعنى، يقول جل جلاله: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)[2] .

يرجع تعدد القراءات القرآنية لتعدد لهجات العرب، فعن عبد الرحمان بن عبد القاري قال: " سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة القرآن على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسام أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثمَّ لبَّبتُه بردائه، فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إنِّي سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها! فقال لي: أرسله، ثمَّ قال له: اقرأ، فقرأ، قال: "هكذا أنزلت"، ثمَّ قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: "هكذا أنزلت"؛ إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسَّر"[3].

يتبين لنا من خلال هذا الحديث أن الصحابة وقعوا في خلاف حول القراءات وذلك أنهم لم يكونوا على علم بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ الصحابة كل بلسان قومه كما أوحى الله عزَّوجل له فكانوا إذا سمعوا من القرآن قراءة مختلفة عن القراءة التي تعلموها عن النبي صلى الله عليه وسلم، احتكموا إليه، فأخذوا بالقراءة موافقة دونما تشكيك.

و صرَّح المهدوي(ت440هـ) حين عرض لهذا الحديث الشريف قائلا: " واختلف النَّاس في معنى الحديث اختلافا كثيرا، فأكثرهم على أنَّ معناه في الألفاظ المسموعة لا في المعاني المفهومة"[4].

وبالتالي فإنَّ القراءات القرآنية تتعلق بالجانب النُّطقي لألفاظ القرآن ، أي الاختلاف فيها اختلاف الأداء لا اختلاف دلالة ومعاني والقرآن الكريم نزل على قوم: " لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم، فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع"[5].

وقد تحدَّث الدَّاني (ت444هـ) هو الآخر عن تعُّدد القراءات القرآنية واختلافها، وما ينبغي اعتقاده حيث قال: "وجملة ما نعتقده من هذا الباب وغيره من إنزال القرآن وكتابته وجمعه وتأليفه وقراءته ووجوهه ونذهب إليه ونختاره فإن القرآن منزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف وحق وصواب وأن الله تعالى قد خيَّر القرَّاء في جميعها وصوَّبهم إذ قرؤوا بشيء منها وأنَّ هذه الأحرف السبعة المختلف معانيها تارة وألفاظها تارة مع اتفاق المعنى ليس فيها تضاد ولا تناف للمعنى ولا إحالة ولا فساد"[6].

فحاصل ما ذكره "الدّاني" أنّ اختلاف القراءات القرآنية اختلاف ألفاظ واتّفاق معانيه؛ أي مهما اختلفت ألفاظ القرآن الكريم إلّا أنّ المعنى العام يكون واحدا مشتركا.

إنّ اختلاف القراءات القرآنية وتعددها ينحصر في ثلاثة أوجه، وهي كالتّالي:

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

- "اختلاف اللفظ والمعنى واحد، نحو: كلمة (الصراط) تقرأ بالصاد والسين والإشمام، وكلمة (عليهم) بكسر الهاء وضمها.
- اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، مثل: (مالك وملك) في الفاتحة، فبرغم أن الملك يزيد عن المالك معنى السلطة إلا أن المراد بهما واحد وهو الله تعالى، كذلك قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ كيف ننشزها﴾[7].

قرئت ننشزها وننشرها بالزاي والرّاء لأنّ المراد بهما العظام؛ أي أنّ الله تعالى أنشرها بمعنى أحياها، وأنشزها بمعنى رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت، فيجتمع المعنيان في القراءتين أخيرا في معنى واحد[8].

- "اختلافهما جميعا مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد[9]، من ذلك قوله تعالى: ﴿وظنّوا أنهم كذبوا ﴾[10]، بالتشديد والتّخفيف[11]، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾[12]، وقد قرئت كلمة (لتزول) بفتح اللّام الأولى ورفع الأخرى، وبكسر الأولى وفتح الثّانية[13]، وقوله تعالى: ﴿ وهو يطعم ولا يطعم﴾[14]، "بالبناء للمعلوم ثم المجهول، وقرئ بعكس هذه القراءة المشهورة (وهُوَ يُطْعَمُ ولا يُطْعِم) بالبناء للمجهول ثم المعلوم في قراءة شاذة، والوجه الذي تتفق فيه القراءتان هو أن الضمير في القراءة المشهورة يعود على الله، وفي القراءة الأخرى على الولي، والمعنى العام للآية ينسجم مع القراءتين جميعا[15].

"فإن ذلك كله وإن اختلف لفظا ومعنى وامتنع اجتماعه في شيء واحد فإنه يجتمع من وجه آخر يُمْتَنَع فيه التضاد والتناقض"[16].

وعليه فإن اختلاف القراءات القرآنية لا يقبل التناقض والتضاد ولا الاضطراب، وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام "ابن تيمية" حينما ذكر أنّه "لا نزاع بين المسلمين أنّ الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده، بل قد يكون معناها متفقا أو متقاربا كما قال "عبد الله بن مسعود": إنّما هو كقول أحدهم أقبل وهلم وتعال، وقد يكون معنى أحدهم ليس هو معنى الآخر، لكن كلا المعنيين حق، وهذا اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، وهذا كما جاء في الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف، إن قلت غفورا رحيما، أو قلت عزيزا حكيما؛ فالله كذلك ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة"[17].

وبالتالي أجمع المسلمون على أنّ اختلاف القراءات القرآنية ورد من باب التنوع والتعدد لا من باب الاختلاف الذي يؤدي إلى تناقض المعنى وتضاده، وهذا ما استنبطناه من قول ابن تيمية، إضافة إلى ذلك فإن تنوع القراءات القرآنية وتعددها يقوم مقام تعدد الآيات، وقول الزرقاني (ت1367هـ)، دليل قاطع على ذلك، حيث ذكر أن "تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز"[18].

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

إذا فاختلاف القراءات القرآنية وتنوعها وجه من وجوه الإعجاز الذي انفرد به القرآن الكريم وتميز به عن بقية الكتب السماوية، فقد أدلى العلماء بدلوهم في هذا السياق لتبيان ذلك التنوع الدلالي الذي يتجلى من خلال المفردات المختلف فيها، فكل كلمة كانت تؤدي معنى معينا داخل السياق الذي يحكمها.

وقد حصر علماء القراءات القرآنية أوجه الاختلاف في سبعة نقاط نذكرها في الآتي:

- ❖ الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: (يحسب) بفتح السين وكسرها.
- ❖ أن يكون بتغير في المعنى فقط، دون تغير في الصورة، نحو قوله عز وجل: ﴿ فتقلى آدم من ربه كلمات﴾[19]، حيث يقرأ برفع (آدم) ونصب (كلمات)، كما قرئ بنصب آدم ورفع كلمات.
- ❖ أن يكون التغير في الحروف مع التغير في المعنى لا الصورة، نحو: (تتلو، وتبلو)، في قوله تعالى: ﴿ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت﴾[20].
- ❖ أن يكون التغير في الحروف مع التغير في الصورة لا المعنى، نحو: الصراط والسراط ، في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾[21]؛ فكلمة الصراط قرئت بالصاد والسين وكلاهما صحيح.
- ❖ أن يكون التغير في الحروف والصورة نحو: (يأتل ويتأل) في قوله تعالى: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ﴾[22].
- ❖ أن يكون التغير بالتقديم والتأخير، نحو: (وقاتلوا، وقتلوا) في قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم...﴾[23]، فكلمتي قاتلوا وقتلوا قرئتا بالتقديم والتأخير.
- ❖ أن يكون التغير في الزيادة والنقصان نحو: (ووصى)، في قوله تعالى:﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾[24]. قرئت (ووصى) كما قرئت (وأوصى)، وكلاهما صحيح[25].

يتبين لنا من خلال هذه النقاط أن الاختلافات الواردة في سياق القراءات القرآنية لم تقتصر على مستوى معين بل نجدها قد مست الجانب الصوتي والصرفي والنحوي، فمثلا النقطة الأولى التي ذكرنا فيها المثال الآتي: يحسب تبلورت في الجانب الصوتي من حيث الجزئية الأصغر في الكلمة وهي الصوائت، فالاختلاف بين الكسرة والفتحة لن يؤدي إلى تغير في المعنى، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض الاختلافات في مواضع أخرى من القرآن الكريم وفقا لقراءاته.

أما المثال الثاني فقد تعلق بالجانب النحوي من حيث التبادل بين الرفع والنصب وحتى بنية الكلمة قد وردت عليها بعض الاختلافات من حيث الزيادة والنقصان، فلربما نجدها على صيغة (فَعَلَ) في موضع من قراءة معينة، ونجدها على صيغة (فَعَّلَ) بالتضعيف (زيادة) في ذات الموضع من قراءة أخرى.

2- **فوائد الاختلاف بين القراءات القرآنية:** من المعلوم أنّ القراءات القرآنية هي "الطّرق المختلفة لنطق ألفاظ القرآن الموحى بها في إطار رسم تلك الألفاظ كما وردت في المصحف العثماني الإمام المجمع عليه، والخالي من النقط والشكل والضبط وبلهجات عربية متنوعة فصيحة قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم بعض الألفاظ"[26]

اهتم العلماء المسلمون بالقراءات حتى صارت علما مستقلا بذاته، له ضوابطه ومعاييره الخاصة به، ولم يكن ذلك إلا بضبط مسائله وقضاياه، وهذا ما يبين فضل هذه الأمة عن سائر الأمم الأخرى، وذلك لخدمتهم لكتاب الله عز وجل.

لعلم القراءات أهمية بالغة، إذ نجد "عبد الصبور شاهين"، واحدا من العلماء الذين تحدثوا عن أهمية هذا العلم فقال:" ومن العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى علم القراءات القرآنية مشهورها و شاذها، لأنّ رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات، بل إنّ من الممكن القول بأنّ القراءات القرآنية الشاذة هي أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوي التي تصلح أساسا للدراسة الحديثة"[27].

يظهر أن علم القراءات ساهم بشكل كبير في ثراء اللغة العربية، إذ تعدُّ " القراءات القرآنية المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الإسلام، ونحن نعتبر القراءات أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية، لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها تختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر بل يختلف عن طرق نقل الحديث"[28].

وبالتالي فإن القراءات القرآنية تعد المصدر الأساسي والأصيل الذي يعتمد عليه في معرفة اللهجات العربية،إذ لا نجد كتابا في اللغة العربية بمستوياتها اللغوية يخلو من القراءات القرآنية، وذلك لما فيها من ظواهر صوتية وصرفية ونحوية وحتى دلالية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن علماء القراءات القرآنية اهتموا اهتماما بالغا بمسألة اختلاف هذه الأخيرة، لما لهذا الاختلاف من فوائد جمة في توسيع الحيز الدلالي للمفردات القرآنية التي تكون موضع الاختلاف، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- "بيان صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في أنه رسول ربِّ العالمين، وأنَّ هذا القرآن كلام الرحمان الرحيم، بعظيم البرهان وواضح الدَّلالة، إذ القرآن مع كثرة هذا التنوع في القراءات والتأويل والمحكم والمتشابه والمطلق والمقيَّد، والعام والخاص، إذ لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويُبيِّن بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلاَّ آية بالغة وبرهان قاطع على صدق من جاء به وهو الرَّسول صلى الله عليه وسلم.
- إظهار نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية.
- سهولة حفظ القرآن الكريم، وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنَّه يحفظ كلمةً ذات أوجه أسهل عليه وأقرب، إلى فهمه، وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام يؤدي معاني تلك القراءات المختلفات، لاسيما فيما كان خطُّه واحدا فإنَّ ذلك أسهل حفظا وأيسر لفظا[29].
- "إعظام أجور هذه الأمَّة من حيث إنَّهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك، واستنباط الحكم، والأحكام من دلالة كل لفظ .

- ومن ذلك ظهور سر الله تعالى في تولّيه حفظ كتابه العزيز، فلم يخل عصر من الأعصار من إمام حُجَّة قائم بنقل كتاب الله وإتقان حروفه ورواياته[30].

وهناك جانب آخر من فوائد تعدُّد القراءات القرآنية ذكره "محمد سالم محيسن" في مؤلَّفه: "المغني" ومن تلك الفوائد ما يلي:

- ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه.
- ومنها ما يكون مرجحاً لحكم اختُلف فيه.
- ومنها ما يكون للجمع بين حُكمين مختلفين.
- ومنها ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين.
- ومنها ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه.

أمَّا الفائدة الأولى فمثالها قوله تعالى: ﴿ وله أخ أو له أخت من أم﴾ [31]هذه قراءة سعد ابن أبي وقاص، حيث بيَّنت أن المراد بالإخوة هنا الإخوة لأم، وهذا حكم مجمع بين الفقهاء.

وأمَّا الفائدة الثانية فمثالها قوله عزوجل: ﴿أو تحرير رقبة مؤمنة﴾[32]، قُرأت هذه الآية بزيادة لفظة (مؤمنة) في كفارة اليمين، وفي بعض الروايات زيادة (مؤمنة)، ترجيح لاشتراط الإيمان في الرقبة المعتقة، كما ذهب إليه " الشافعي" –رحمه الله-

وأما الفائدة الثالثة: نحو(يطهرن) بالتخفيف والتشديد من قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النِّساء ولا تقربوهنَّ حتى يطهرن﴾ [33]، فقد قرأ "شعبة " و"حمزة" و"الكسائي" و"خلف العشر" (يطَّهَّرن) بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، وقرأ الباقون (يطْهُرن) بسكون الطاء وضم الهاء مخفَّفة، فالأولى الجمع بين المعنيين ، وهو أنَّ الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها وتطهر بالاغتسال، وأما الرابعة: كقراءة (وأرجلكم) بالخفض والنصب، فقد قرأ "نافع" و"ابن عامر" و"حفص و"الكسائي" و"يعقوب" بنصب اللَّام عطفا على (أيديكم)، والخفض يقتضي فرض المسح والنصب يقتضي فرض الغسل، وكيفية الجمع بينهما أن يجعل المسح للابس الخف والغسل لغيره.

وأمَّا الفائدة الخامسة والأخيرة فمثالها كقراءة ﴿ فامضوا إلى ذكر الله﴾[34]، هذه قراءة شاذة، لأنَّ قراءة ﴿فاسعوا﴾ وهي قراءة صحيحة يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك"[35].

فحاصل ما تقدَّم أن اختلاف القراءات القرآنية لم يكن تنوعا وتعدُّدا فحسب، بل إنَّه قائمٌ على منافع عَدة سواءٌ بالنسبة للعلوم اللُّغوية أو العلوم الشرعية والفقهية، أو دراسة لغات العرب ولهجاتها.

3- السياق وأهميته في توجيه التنوع الدلالي:

للسياق أهمية بالغة في توجيه دلالة الألفاظ والمعاني،فكل مفردة لا تكتسب معناها إلاَّ إذا وضعت في تركيب مجاورة لأخواتها من الكلمات داخل نسيج مُنظَّم مُحكم الروابط والعلاقات يخضع لجانبين أساسيين، أوَّلهما

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

الجانب الداخلي الموضوعي الذي يُعرف بالدَّلالة، وثانيهما الجانب الخارجي المتمثل في العلاقات النحوية، لذلك أولاه العلماء عناية فائقة ونخص بالذكر السياق القرآني؛ إذ استعان به المفسرون في بيان معاني الآيات القرآنية من خلال" تفسيرهم القرآن بالقرآن"[36]، فتتَّضح دلالة الآية بالنظر إلى سباقها ولحاقها، وحتى سبب نزولها والموقف الذي سيقت من أجله. كل هذا يساهم في تفسير واستظهار معنى آي القرآن.

أ-مفهوم السياق:

لغة: رأى ابن فارس أن "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدوُ الشيء. يُقال: ساقه يسوقه سوقاً، و السَّيِّقة: ما استيق من الدَّواب. ويقال: سُقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته. والسوق مشتقة من هذا، لما يُساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها"[37].

وقال "الزمخشري" (ت538ه): "وهو يسوق الحديث أحسن سياق وإليك يُساق الحديث وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه؛ أي سرده"[38].

وسياق الحديث تتالي وتوالي مكوناته ، والسرد يقصد به تتابع وانتظام الكلام مع إتيانه متسقاً ومتناسقاً بعضه في أثر بعض.

اصطلاحا:

ورد لفظ (السياق) في تراثنا العربي وأقبل علماؤنا القدامى على دراسته والاستناد عليه في فهم النصوص اللغوية عامة والذكر الحكيم خاصة ولقد تعددت تعاريفه نذكر منها:

- عرفه "السجلماسي" بقوله: " هو ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول"[39]. وبهذا يتضح أن السياق في حدِّه هو الغرض الذي من أجله ورد الكلام أي قصد المتكلم من كلامه، والذي يشمل ما يسبق ويلحق الكلام فيوضح لنا دلالته.
- وقد وظف "الشاطبي"(ت790ه) لفظ المساق وأراد به السياق فقال: " المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل وهذا معلوم في علم المعاني والبيان، فالذي يكون على بالٍ من المستمع والمتفهم الالتفات إلى أول الكلام وآخره بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها، لا ينظر في أولها دون آخرها، ولا في آخرها دون أولها، فإن القضية وإن اشتملت على جمل فبعضها متعلق بالبعض، لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد"[40]. وهنا يمكن القول في مفهوم السياق بأنه تلك المواقف والأحداث التي بشأنها ورد الكلام. فتتنوع السياقات باختلاف المواقف والظروف التي نشأت فيها وصدرت عنها.

فالسياق بمفهومه هو اتِّصال البنية اللغوية بما قبلها وما بعدها وهو أيضا تلك الحالات الخارجية المحيطة بالحدث اللغوي.

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

ويرى "هاليداي" بأن السياق: " هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية"[41]. أي تلك الظروف أو الهيئات الخارجية والواقعية التي ورد أثناءها وبسببها، فنجد للحديث اللغوي صورة اجتماعية وموقفا يحيلنا عليه.

الملاحظ من التعريفين اللغوي والاصطلاحي للسِّياق أن بينهما تشابها فهو يعني في اللغة التتابع الذي يستدعي ما يسبقه ويلحقه، وفي الاصطلاح تتابع الكلام مع مراعاة السابق واللاحق.

ب-أهمية السِّياق في توجيه الدلالة:

يظهر الاهتمام الأكبر بالسياق عند علماء القرآن والمفسرين حيث عدوا السياق القرآني ركنا من أركان التفسير، وأنَّه لا يجوز الخروج عنه، وفي هذا قال الطبري في ترجيحه لمعنى من معاني الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممَّن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ﴾[42]، "فالذي هو أولى بالآية أن يوجه تأويلها إليه، هو ما كان نظير قصة الآية قبلها والآية بعدها، إذ كان خبرها لخبرهما نظيراً وشكلا، إلا أن تقوم حُجَّة يجب التسليم لها بخلاف ذلك، وإن اتفقت قصصهما فاشتبهت "[43] وقال أيضا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾[44]، " فتوجيه الكلام إلى ما كان نظيراً لما في سياق الآية أولى إلى ما كان مُنعدلاً عنه"[45].

ممّا سبق من تفسير الآيتين الكريمتين نلحظ أنَّ "الطبري" اعتمد في تفسيرهما على السِّياق من خلال ما يسبق الآية وما يأتي بعدها، حيث جعله الأَولى والأساس في توضيح وتوجيه دلالة الآيات القرآنية، فقد عدَّ السياق أحد أركان التفسير التي لا يمكن الاستغناء عنها في الشرح والتأويل، وعلى هذا سار من لحقه من المفسرين.

وما يدل على أن السياق له فاعلية في بلورة دلالة الألفاظ نأخذ المثال الآتي الذي نرصد من خلاله تلك التنوعات التي تكتسبها اللفظة الواحدة ضمن أكثر من سياق واحد في مثل قوله تعالى : ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم ﴾[46]، و محل الشاهد هنا مفردة "الرزق".

المفردة	الآية	الدلالة
الرزق	﴿الّذينَ يُومنونَ بالغَيبِ ويُقيمُون الصلاة وممَّا رزقناهم ينفقون﴾[47]	العطاء
	﴿كلما رُزقوا من ثمرة رزقاً﴾[48]	الطعام
	﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾[49]	الغداء والعشاء
	﴿وفي السّماء رزقكم وما توعدون﴾[50]	المطر
	﴿وعلى المولود لهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ﴾[51]	النَّفقة

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

	﴿وجد عندها رزقا﴾[52]	الفاكهة
	﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[53]	الثَّواب
	﴿ورزقُ ربّك خير وأبقى﴾[54]	الجنَّة
	﴿قل أرأيتم ما أنزل اللّه لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا﴾[55]	الحرث والأنعام
	﴿وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون﴾[56]	الشكر

وتتجسد أهمية السياق في كونه " يوضح العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف، أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص، أو الفروق اللغوية ونحو ذلك، إذ أن المعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدد وعام ويتصف بالاحتمال في حين أن المعنى الذي يقدمه السياق هو معنى معين، له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم"[57]. فوظيفة السياق تحديد الدلالة من خلال ضوابط ومقاييس تبيّن المعنى الدقيق للفظة داخل تركيبها.

ولقد تنبه العلماء الأوائل إلى أهمية السياق في تفسير الآيات القرآنية ومفرداتها باعتبار أنه " تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال"[58]. أي ارتباط المعاني الفرعية لتدل على المعنى العام الذي ورد ذكره في الآية أو السورة دون انقطاع ومن غير أن يفصل بفاصل له، وهنا نلحظ أهمية السياق في توجيه دلالة الألفاظ، إذ أن كل مفردة لا تكتسب معناها إلا إذا وضعت في سياق عرفت به.

ونجد علماء التفسير قد أولو للسياق الأهمية البالغة في تحديد معنى الكلام، وعُدَّ عندهم العمـــدة في الكثير من مواطن الاستدلال، كما في قوله تعالى: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾[59]، "حيث تعد جملة ﴿فلا تستعجلوه﴾ قرينة لغـوية سيـــاقية تصرف الفعل

﴿أتى ﴾عن دلالته على المضي إلى دلالته على المستقبل، وصرف الفعل عن دلالته بصرف الفاعل ﴿أمر الله﴾ بدوره عن دلالته أو بعبارة أخرى يحدد دلالته، لأن العناصر المكونة للجملة لن تبقى بدون تغيير إذا صرف عنصر منها عن دلالته أولى بقرينة ما"[60]. و أمر الله في سياق هذه الآية ليس كمعناه في هذه الآيات" :

﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾[61]

﴿وكان أمر الله مفعولا﴾[62]

﴿ ذلك أمر الله أنزله إليكم﴾[63].

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

وقد فسر الرازي ﴿ أمر الله﴾ بأنه "(يوم القيامة) حيث قال أنه حين نزل قوله تعالى﴿أتى أمر الله﴾ وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم، فنزل قوله ﴿فلا تستعجلوه﴾"[64]. فتفسير لفظة﴿ أمر الله﴾ في آية النحل يخالف تفسيرها في بقية الآيات إذ أن القالب الذي وردت فيه هو الذي يحدد دلالتها فسباقها ولحاقها هما الفاعل في توضيح دلالة الآية.

أنواع السياق:

أ- السياق اللغوي: ويقوم هذا النوع من السياق على البنى التركيبية التي تتحكم في الدلالة المُتَضَمَنَّة فيها، حيث تعمل على تحديد المعاني وفقا لما تفرضه الألفاظ المشكلة للنسق النصي، وقد تم تعريف السياق اللغوي على أنه: "السياق الداخلي الذي يعنى بالنظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، آخذا بعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها في الجملة"[65].

يتبين لنا من خلال القول تلك العلاقات الداخلية التي تتحكم في اللفظة، فبمجرد وجود كلمة "نظم" يتضح لنا الجوهر الفعلي لمعنى السياق اللغوي، فالعمدة التي يرتكز عليها المعنى هي الضمنيات العلائقية التي تشد أواصر المعاني، سواء السابقة أو اللاحقة، وهذا ما يعتمده المفسرون في تأويل الآيات القرآنية، إذ نجدهم يستقرؤون كل البنى اللغوية الداخلية، ويربطونها بالمرجعيات الخارجية لتحديد الإطار الدلالي للنص.

وينقسم هذا النوع من السياق إلى عدَّة سياقات منها: السياق الصوتي الذي يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللُّغوي من حيث كمية الهواء اللَّازمة لإنتاج هذا الصوت والصفات والمخارج وغيرهما، كما يهتم أيضا بوظيفة الصوت داخل الكلمة.

وأما السياق الصرفي الذي يهتم بالمورفيمات أو الوحدات الصرفية ووظيفتها داخل النص مثل: أحرف المضارعة.

وأما السياق النحوي فهو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات الغوية داخل النص كالإعراب الذي يعتبر قرينة سياقية تتعاون جاهدة مع غيرها في رسم شبكة البيانات الدَّلالية، وأما السياق المعجمي فهو مجموعة العلاقات الصوتية التي تتظافر من أجل تخصيص الوحدة اللُّغوية ببيان دلالي معين.

والسياق الأسلوبي وهو الذي يظهر في النصوص الشعرية والنثرية أكثر منه في اللُّغة العادية لأنها تحقق الإبداعية"[66]

2/- **السياق غير اللغوي:** وهو ما يطلق عليه سياق الحال الذي يجري من خلاله التعامل الفعلي الحادث من الأفراد في مجتمعهم"[67]. حيث يمثل مجموعة الظروف الخارجية والعوامل الداخلية التي تحيط بالكاتب أو الناص وتتحكم في طبيعة منجزه.

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

استعان المفسرون بالسياق غير اللغوي في إظهار وبيان معاني القرآن الكريم، ويظهر ذلك "في أقوال الصحابة في التفسير لأنهم شاهدوا القرائن والأحوال. وهذه القرائن والأحوال تتمثل أولا في أسباب النزول، فكثير من الآيات ارتبطت بمواقف وأحوال اقتضت نزولها"[68]. فمعرفة سبب النزول أو الموقف التي عنده نزلت الآية الكريمة يُعين على إدراك معناها وفهمها.

ولقد روي عن مروان بن الحكم أنه أشكل عليه معنى قوله تعالى﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾ [69]، حين قال: (لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا، لنُعذبَن أجمعون، حتى بيَّن له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه، و استحمدوا بذلك إليه"[70].

وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب: أنهما كانا يقولان الخمر مباحة، ويحتجان بقوله تعالى: ﴿ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾[71]، ولو علما بسبب نزولها لم يقولا ذلك، وهو أن أناساً قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس؟ فنزلت"[72].

فـالعلم بالحال والسبب الذي نزلت بشأنه الآية يُمكِّن متلقيها مباشرة من استيعاب صحيح معناها دون ظاهر معناها المحدود.

وينقسم هذا الأخير إلى عدة أقسام، وكلها مبنية على حيثيات خارجية تتحكم في توليد النص، وتوجيه دلالته، من بينها: السياق العاطفي حيث يقوم على درجة الانفعال قوة أو ضعفا، بالاستعانة بالقرائن البيانية التي توضح عمق الانفعال أو سطحيته، وهذا ما يتجلى في تعدد المسميات للمفردة الواحدة نحو: الحرمة والعقيلة، والمرأة، والقرينة، والست...[73].

تتعدد الأسماء لذات المعنى، وهو ما عبر عنه بالترادف، لذلك نجد في كثير من الأحيان المتكلم يستعمل أثر من كلمة للتعبير عن مقصود واحد، ولربما يحدث ذلك بفعل الدرجة الانفعالية التي تختلج المتكلم، فمثلا عندما تكون درجة الحزن كبيرة تجده يستعمل الكثير من المصطلحات المعجمية التي تؤدي ذات الدلالة.

أما السياق النفسي فهو مرتبط بالسيكولوجية البشرية التي تشكل أحد الدوافع التي تكون سببا في إنتاج نص مشبع بدلالات معينة، فهو المنطلق المحرك للذات نحو القيام بالفعل اللغوي، في حين يرتكز السياق الثقافي أو ما يسمى بالسياق العام أو الخارجي أو الحال أو المقام أو الموقف، على مجموع الإحداثيات الاجتماعية التي تحيط بالحدث الكلامي، فتعمل الدائرة التواصلية بعناصر الكلية (المرسل، القناة، المرسل إليه) على بلورتها في شكل منجز نصي مفعم بالحمولات الدلالية التي تحقق غاية التواصل[74].[75]

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

مكونات السياق	
الكلمة	الكلمة مرتبطة بالمعنى ويتجلى دورها في السياق في معرفة المشترك والمترادف والمتضاد وغريب الكلام[76]
الجملة	يعرفها "بلومفيلد" قائلا: هي الصيغة اللِّسانية المستقلة بحيث تؤدي وظيفتها دون توقفٍ على صيغة تركيبية تشملها، وهي عبارة عن شكل لغوي مستقل[77]
النص	يعرفه " الشريف الجرجاني" بقوله: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى كما يقال أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويُغمُّ بغمي كان نصا في بيان محبَّته[78]، فالنص يوضح ويكشف المعنى المراد من مقصدية المتكلم.

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن مكونات السياق تبدأ من أصغر وحدة ألا وهي الكلمة لتتراكب فيما بينها وتنتظم في نسق معين، مشكلة الوحدة الوسطى ألا وهي الجملة، ومن ثمَّ تتراكب هذه الجمل لتكون الوحدة الكبرى وهي النص، وتوافر هاته العناصر من شأنه أن يولد الدلالات المتتالية التي تنتمي إلى الوحدات اللغوية وغير اللغوية والتي تتصاقب معاً لتشكل الدلالة.

خاتمة: نصل في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج من بينها:

القراءات القرآنية حقل مهم وزاخر للمباحث اللسانية على اختلافها.

التنوع الدلالي يأتي لكي يشمل مختلف الأسيقة، فهو خاضع للاستعمال اللفظي والسياقي.

لابد من إدراك مكامن الاختلاف في القراءات القرآنية حتى نتمكن من ضبط المفاهيم والمعاني الربانية.

الاختلاف بين القراءات القرآنية له فوائد كثيرة، فهو يسهم في توسيع الدلالة وتنويعها.

هوامش البحث:

[1] - ينظر: عبد المهيمن عبد السلام طحان، في القراءات السبع لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري-دراسة وتحقيق- المشرف: عبد الفتاح إسماعيل شلبي-رسالة ماجيستير- جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1403هـ، ص13.

[*] الاختلاف: في القراءات القرآنية لا يعني التعارض والتباين كما يفهم هذا المعنى من المصطلح عند علماء الفقه، وقد فرق الإمام "ابن الجزري" بين اختلاف القراء واختلاف الفقهاء، إذ يقول: " وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء، فإن اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله وهو كلامه لاشك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر واحد، فكل مذهب بالنسبة للآخر صواب يحتمل الخطأ، وكل قراءة بالنسبة إلى الأخر حق وصواب في نفس الأمر، نقطع بذلك ونؤمن به"، ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، ج1، ص52.

[2] - سورة النساء، الآية 82.

[3] - البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2002، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث:4992، ص1276.

[4] - أبو العباس المهدوي، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، تح: أحمد بن فارس السَّلوم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص38.

[5] - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص22.

[6] - أبو عمرو الدَّاني، الأحرف السبعة للقرآن، تح: عبد المهيمن طحَّان، دار المنارة، جدة، السعودية، ط1، 1997م، ص60.

[7] - سورة البقرة، الآية: 259.

[8] - ينظر: السّيد رزق الطويل، في علوم القراءات، الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985، ص27-28.

[9] -ابن الجزري، النشر، ج&، ص50-51.

[10] - سورة يوسف، الآية: 110.

[11] - ابن الجزري، النشر، ج1، ص50.

[12] - سورة إبراهيم، الآية: 46.

[13] - ينظر: ابن الجزري، النشر، ج1، ص50.

[14] - سورة الأنعام، الآية: 14.

[15] - ينظر: السيد رزق الطويل، في علوم القراءات، ص28-29.

[16] - ابن الجزري، النشر، ج1، ص50.

[17] - ابن تيمية، مجموعة الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمان بن قاسم وابنه أحمد ،مجمع الملك فهد، السعودية، دط، 2004م، ج13، ص391.

[18] - محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ج1، ص127.

[19] - سورة البقرة، الآية: 37.

[20] - سورة يونس، الآية: 30.

[21] - سورة الفاتحة، الآية:5.

[22] - سورة النور، الآية: 22.

[23] - سورة آل عمران، الآية: 195.

[24] - سورة البقرة، الآية: 122.

[25] - ينظر: شعبان محمد إسماعيل، القراءات –أحكامها ومصدرها- دعوة الحق، سلسلة شهرية، 19شوال 1402، ص39-40.

[26] - صبري الأشوح، إعجاز القراءات القرآنية –دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القراء- مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص8-7.

[27] - عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص7-8.

[28] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1996، ص83-84.

[29] - ينظر:ابن الجزري، تقريب النَّشر في القراءات العشر، تح: علي عبد القدوس عثمان الوزيز، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص08-09.

[30] - محمد مسعود علي حسن عيسى، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللُّغوي- دراسة تطبيقية في سورة البقرة- دار السلام، القاهرة، الإسكندرية، ط1، 2009م، ص24-25.

[31] - سورة النِّساء، الآية: 12.

[32] - سورة المائدة، الآية: 89.

[33] - سورة البقرة، الآية: 222

[34] - سورة الجمعة، الآية: 09.

[35] - ينظر: محمد سالم محسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ج1، ص79-80-81.

[36] - ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988م، ج2، ص175.

[37] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، دط، ص117.

[38] - ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، مادة سوق، تح: محمد الباسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ص484.

[39] - أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 1980، ص188.

[40] - الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة،،دار الفكر العربي، دب، دط، 1975م،مج: 3، ص413.

[41] - يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقافة، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1410ه، ص29.

[42] - سورة البقرة، الآية: 114.

[43] - ينظر: الطبري جامع البيان ، ج1، ص499.

[44] - سورة البقرة، الآية 288.

[45] - الطبري، جامع البيان،ج3، ص137.

[46] - سورة البقرة، الآية: 254.

[47] - سورة البقرة، الآية: 03.

[48] - سورة البقرة، الآية: 24.

[49] - سورة مريم، الآية: 62.

[50] -سورة الذاريات، الآية: 22.

[51] - سورة البقرة، الآية: 233.

[52] - سورة آل عمران، الآية: 27.

[53] - سورة آل عمران، الآية: 169.

[54] - سورة طه، الآية: 131.

[55] - سورة يونس، الآية: 59.

[56] - سورة الواقعة، الآية:82.

[57] -ينظر: المصدر نفسه، 22_23.

[58] - المثنى عبد الفتاح محمود، السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، إشراف: فيصل حسن عباس، رسالة ماجيستير، جامعة الأردن، 2005، ص35.

[59] - سورة النحل، الآية 1.

[60] -عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص116-117.

[61] - سورة هود، الآية43.

[62] - سورة النساء، الآية: 47.

[63] -سورة الطلاق، الآية: 05.

[64] - ينظر: محمد الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ج19، ص223.

[65] - فاطمة الشيدي، أثر السياق في تحديد دلالة الخطاب، دار نينوي، دمشق، سوريا، دط، 2011، ص22.

[66] -ينظر: فاطمة شيدي، أثر السياق في تحليل دلالة الخطاب،ص31-33-42.

[67] - كمال بشر،علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، ط3، 1997،ص49-50.

[68] - ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ط1، 1424هـ، ص 106-107.

[69] - سورة آل عمران، الآية: 188.

[70] -جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا، ط1، 2008م، ص71،72.

[71] - سورة المائدة، الآية 93.

[72] - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص72.

[73] - ينظر: فاطمة الشيدي، أثر السياق في تحديد دلالة الخطاب، ص34-35.

[74] - ينظر: فاطمة الشيدي، أثر السياق في تحديد دلالة الخطاب، ص 38..

اسم ولقب المؤلف المراسل: ط. سمية خالدي / الصفحات: من 137 إلى: 152
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

[75] - ينظر: فاطمة الشيدي، أثر السياق في تحديد دلالة الخطاب، ص31- 43.

[76] -علية بيبية، السياق ودلالته في القصص القرآني- قصة موسى عليه السلام أنموذجا- إشراف محمد بوعمامة، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة، الجزائر،2012-2013، ص19.

[77] - حسام البهنساوي، القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، دط، دت، ص94.

[78] -الشريف الجرجاني، التعريفات، ص260.